الصراع بين العلم والدين

رأي الاستاذ « ارثر كبر »

ان الحقائق العلمية تمت الى مصدر مغاير للمصدر الذي تمت اليه الحقائق الدينية ، فالاولى تستمد قوتها من ينبوع والثانية تستمد قوتها من ينبوع آخر ، فلا غرو اذا اكتسبت كل منها خصائص ليست في الاخرى

أليست الحقائق العلمية مؤسسة على المادة ، والحقائق الدينية مؤسسة على الروح ؟

ومن هنا استقل هذا عن ذاك ! وقد ارتاب كثير من العلماء في المذهب الروحي ورفضوه رفضاً ، على أن كثيراً من أساطينهم قد عرفوه وأقروه اقراراً ، ومن بينهم « اللورد كلفن » الذي يقول قولته المأثورة :

انك اذا انعمت النظر وتعمقت في الفكر ، رأيت نفسك مضطرا الى الاعتقاد في الله ، وأرغمتك الادلة العلمية والتفكير العلمي على الوصول الى هذه النتيجة ، كذلك اذا سلكت طريق المنطق بخطى ثابتة وئيدة هداك ذلك الى الاعتقاد في الله

أما طريقة خلق الكون التي رسمتها التوراة في سفر التكوين منها ، فاذا أبيت الا تطبيق ما جاء بها من الوصف تطبيقاً حرفياً تاما ، واخذت تفصل عباراتها بدقة ، ثم تقارنها بعد ذلك بمذهب النشوء ونظرية الارتقاء ، فانك لن تستطيع ان توفق بينهما بحال ما ، ولكنهما على كل حال لا يتناقضان ولا ينشب بينهما صراع جوهري اللهم الا اذا ابى رجال العلم إلا ان يتمسكوا بتطبيق تفاصيل علومهم وأبى الدينيون كذلك إلا التمسك بتطبيق تفاصيل دينهم تطبيقاً حرفيا ، ففي هذه الحال وحدها لا يمكن التوفيق بين العلم والدين

وموجز القول أن العلم والدين لا يتناقضان وانه ليس بينهما أي صراع ، أما بين العلم والتفاصيل فنعم !

رأي الاستاذ « صموئيل هوبكنز أدامس »

« ان تعاليم الدين وتعاليم العلم جد مختلفتين ، وليس في حدود الامكان التوفيق بينهما

ولكن هذه الغلطة ليس المسئول عنها هو الدين ، بل جماعة الدينيين وحدهم ، الذين أبوا إلا التشبث بالألفاظ والوقوع بالأعراض دون الجواهر ، وتغالوا أشد الغلاة في التطبيق الحرفي فوسعوا بعملهم هذا هوة الخلاف ووصلوا الى هذه النتيجة التي أسلفنا ذكرها الآن !

ولكن العقل — اذا نشط من عقاله — ونظر الى الحقيقة مجردة عن كل هوى ، خالصة من كل عبث ، منطلقة من كل ما أحاط بها من جمود — أدرك نقطة الفصل في هذه المعضلة

رأي الاستاذ « جورج بالز بوتنام »

في اعتقادي الذي أدين به ، ويقيني الذي أقرره ، أن كل من عجز عن التوفيق بين العلم والدين لا يعدو أن يكون أحد اثنين ، رجلا بلغ به ضيق العقل حداً أبعده عن صحة الحكم ، أو آخر قعد به الجبن عن استيعاب حقيقة هذه المسألة وفهم ماهية الدين والعلم فهما صحيحاً واكتناه دقائقهما معاً !

ان تصور الله عند رجل الدين هو تصور لمن لا تدركه الابصار خالق هذا العالم كله ، وليس العلم وسيلة لتفهم الظواهر الطبيعية ، وسبر اغوارها والاهتداء الى السر الخفي الذي ينجم عنه كل مظهر من مظاهرها

أو بعبارة أخرى ، وبأسلوب أوضح مما اسلفناه ، نقول: ان الله قد خلق ما يعني العالم بفهمه وتكشف أسراره ، بأساليبه التي يتكرها رغبة في الوصول الى اكتناه الخالق والعالم

ومن هنا يتبين لك ان العلم يسير في طريقه الى اكتناه المجهول وان تقدمه معناه تكشف العلل الصحيحة ، وهذا معناه الاهتداء الى صحة الاعتقاد بوجود الله

فالعلم بذلك يساعد الدين ولا يعارضه ، ولا يقف عثرة في سبيله !

وموجز القول ، أن كل خطوة يخطوها العلم إلى الامام تزيدنا اقتناعا بعظمة الخالق المهيمن الجبار ، وتزيدنا ايمانا بجلاله وقدرته !

رأى الاستاذ « رويال كوبلاند »

قال لي ولدي الصغير :

« اني في حيرة من أمري ، فبأي الامرين تشير علي باتباعه يا أبي ؟ العلم أم الدين ؟ »

فأجبته على سؤاله بقولي :

وماذا عليك اذا اتبعتهما معا !

ولا جرم أن أجدر ما يتبعه الانسان هو الجمع بين تعاليم العلم والدين ، واحترامهما معا ! وأنت اذا رجعت الى نفسك مسائلا ، الى أي مدى يتناقض العلم مع الدين ؟ وماذا يمنع العقلاء من أن يكونوا من العلماء المعتقدين ؟ رأيت الأمر أيسر مما يظنون ، ووجدت الجمع بين الأمرين من أيسر الامور وأبسطها ، بل وأوجبها !

ارفع من الكتاب المقدس سفر التكوين ورواية بدء الكون ، وقلبها على كل وجوهها ثم خبرني بعد أن فحصتها أدق فحص ودرستها أدق درس ، ماذا رأيت فيها من الامور الجوهرية التي تناقض العلم وتأبى أن تساير ، وأي الأسس في هذه الرواية يتعاصى على العلماء تطبيقها واعتمادها علميا ؟

ثم تعال الى نظرية النشوء والارتقاء التي قررها العلم بأدلته الصحيحة وأصبحت ترتفع عن كل موضع للريبة والتشكك ، وقلب هذه النظرية على كل وجه من وجوهها وناحية من نواحيها ، ثم خبرني أي شيء في جملتها أو تفاصيلها يتعارض مع ما يقرره الدين ورجال الدين ؟

الحق الذي لا ريب فيه أن الجمع بين العلم والدين ممكن ميسور ، وان رجل العلم لا يمنعه علمه عن ان يكون متدينا ، كما ان رجل الدين ليس بمانعه دينه عن ان يكون عالما ، ومن ذلك نرى ان ليس ثمت صراع بين العلم والدين !